منشورات جامعة اليرموك
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

أبحاث اليرموك

سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعيّة

مجلة علمية فصلية محكّمة مفهرسة

المجلد الثالث عشر العدد الثاني (أ) ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

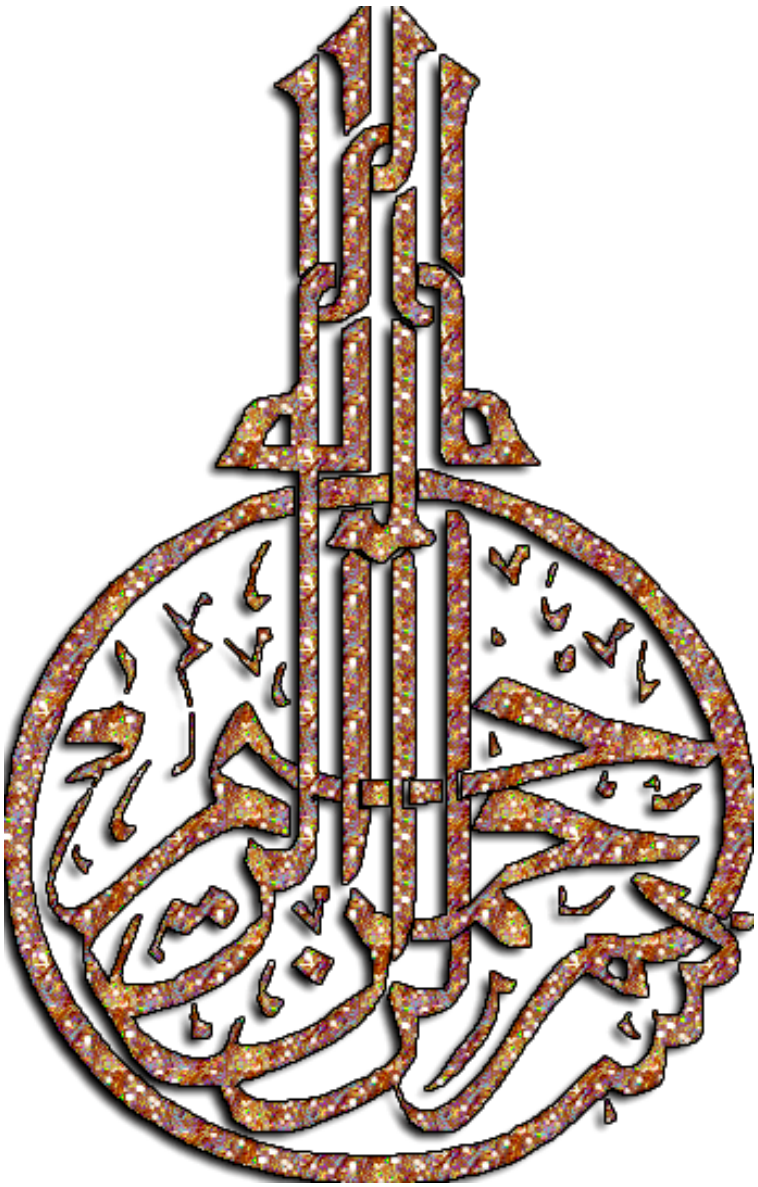

مجلة أبحاث اليرموك «سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية» المجلد ١٣، العدد ٢ (أ)، ١٩٩٧م، ص ص ١٠٧ – ١١٨

أبرز موضوعات التعليم الإسلامي في عصر التابعين

فاروق السامرائي*

تاريخ استلام البحث ١٩٩٦/٥/٢٩ تاريخ قبوله ١٩٩٦/١٢/٢٤

ملخص

تناول البحث تعريفاً بجيل وعصر التابعين، وتحديد طبقاتهم، مع الإشارة إلى تنوع العلوم الإسلاميّة عند أظهر علمائهم، وكذلك بيان بعض سمات وخصائص الفكر التربوي في عصرهم، وأهمّ موضوعات التعليم الاسلامي التي سادت عندهم، والتي مثّلت المرتكزات الأساسيّة لقاعدة الفكر التربوي الإسلامي آنذاك، وكان من أهمّها: (التفسير، الفرائض، الفقه، الحديث الشريف، اللغة العربية)، ثمّ الاشارة إلى حلقة التواصل المعرفي لتلك الموضوعات بين عصر الصحابة وعصر التابعين، وكذلك الاشارة إلى أبرز علماء التابعين المتخصّصين في تلك الموضوعات، وفاعليتهم في الحفاظ عليها، وتوسيع دائرة معارفها.

وتمّ اعتماد جميع الآثار والاخبار الواردة عن التابعين، بعد التأكد من انتماء أصحابها لجيلهم وطبقتهم، لتحاشي تداخل الروايات والأخبار الواردة عنهم مع تلك الروايات الواردة عن الصحابة، أو عن أتباع التابعين بسبب احتمال وقوع التوهم في اعتبار بعض الصحابة، أو اتباع التابعين في جيل التابعين.

المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على نبيّه الأكرم وعلى آله وصحبه وسلّم، وبعد:

كان لإهتمام الإسلام بالتعليم[١] أثر فعّال في تنشيط حركة الفكر التربوي لدى الرعيل الأول المتمثل في جيل الصحابة، وتوسيع دائرته في جيل التابعين، حيث واصل التابعون المسيرة العلمية بعد الصحابة، والتي أرسى قواعدها معلّم الأمة ورسولها محمد ﷺ.

وتميّز عصر التابعين بأنّه يقع ضمن قرون الخيريّة التي حظيت بإشارة النّبي ﷺ إليها بقوله: «خيرُ أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم».[٢]

لقد اصطبغت موضوعات التعليم في عصرهم بصبغة مشابهة لتلك التي كانت في عصر الصحابة، بسبب وحدة الأصول التي انبثقت عنها جميع عناصر التعليم، اضافة لوجود التقارب والتداخل بين العصرين، الذي أدّى إلى امتداد القيم التربوية بين الجيلين. وتبقى التشعبات في موضوعات التعليم الإسلامي في عصر التابعين يسيرة إذا ما قورنت بالتنوع المتزايد الذي شهدته العصور التالية، حيث انّ بعض العوامل التي أدّت إلى توسّع دائرة الفكر التربوي بشكل عام، مثل نشأة الجوامع الكبيرة ومؤسسات التعليم الاسلامي المتنوعة الأهلية منها و الحكومية، لم تكن مهيأة بمثل تلك الصورة في عصر التابعين.

حدود البحث

لا يسع الباحث متابعة جميع موضوعات التعليم في عصر التابعين، لأنّ سعة موضوع الدراسة يتمثّل باتجاهين:

الأول: أفقي من حيث زيادة عدد موضوعات التعليم بسبب نمو وتزايد الرحلة في طلب العلم، وكثرة التخصصات، إضافة إلى ظهور وبلورة المدارس الفكرية، في مكة المكرمة، وفي الكوفة والبصرة.

الثاني: اتجاه عمودي من حيث زيادة تشعبات الموضوع الواحد نتيجة تراكم المعرفة، وزيادة المساحة العلمية للمادة الواحدة، وظهور التخصصات بشكل واضح.

ولأجل ذلك آثر الباحث تناول دراسة أهمّ موضوعات التعليم الاسلامي الأساسيّة التي كانت سائدة في عصر التابعين، مثل: «التفسير، الحديث، الفقه، الفرائض، اللغة العربية».

جميع الحقوق محفوظة لجامعة اليرموك ١٩٩٧م.

* أستاذ مساعد في قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى ثلاثة أمور، هي:

أ- التعرّف على طبقة وجيل التابعين، وسمات الفكر التربوي في عصرهم.

ب- بيان أبرز موضوعات وتخصصات التعليم الإسلامي، التي سادت في عصر التابعين.

ج- إيضاح حلقة الوصل في انتقال العلوم بين الجيلين، الصحابة والتابعين.

أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ماأهمّ موضوعات التعليم الإسلامي التي سادت في عصر التابعين؟ ويتفرّع السؤال الرئيس، إلى ثلاثة أسئلة:

(١) من هم التابعون، وكيف نُحدد جيلهم، وما أهمّ سمات الفكر التربوي في عصرهم؟

(٢) ما أبرز الموضوعات التعليمية التي سادت في عصر التابعين؟ وأشهر المتخصصين فيها؟

(٣) ما حلقة التواصل المعرفي بينهم وبين جيل الصحابة رضي الله عنهم؟

تعريف التابعين وتحديد جيلهم

يرى بعض العلماء أنّ التابعي هو: من صحب الصحابي، ولا يكفي مجرّد الإلتقاء بخلاف تعريف الصحابي الذي يكتفى بلقاء الرسول ﷺ، ولا يُشترط فيه الصحبة. (السيوطي: تدريب الراوي، ص ٤١٦) إلا انّ أكثر علماء الحديث يرون أنّ التابعي هو: من لقي واحدا من الصحابة فأكثر. وهذا الذي يرجحه الباحث في تعريف التابعي، وتحديد جيلهم.

واشترط محمد بن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ) للتابعي أن يكون مميّزا، فإن كان صغيرا غير مميّز فلا عبرة برؤيته. (العراقي، فتح المغيث ٤/ ٥٢، ٥٣، والسيوطي،تدريب الراوي ص ٤١٦).

ومن خلال استعراض بعض كتب التراجم أمكن تحديد طبقات التابعين، ففي سير أعلام النبلاء للذهبي (المتوفى سنة ٨٤٧ هـ) ترجم المؤلف لجمهرة كبيرة منهم، وذكر بعض سيرهم، وقسّمهم إلى ست طبقات، تبدأ الأولى بكبار التابعين، وأول ترجمة فيها لمروان بن الحكم (المتوفى سنة ٥٦هـ)، وآخر طبقة السادسة التي تنتهي ببزيد بن ابراهيم التستري (المتوفى سنة ١٦١هـ) (الذهبي، سير أعلام النبلاء ٣/٤٧٦- ٧/٢٩٣).

واقتصر الذهبي في كتابه «المعين في طبقات المحدثين» على ذكر طبقات المحدثين من التابعين، بعد أن ذكر طبقة الصحابة. (انظر: ص ٣٢-٥٠). وفي كتاب مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي (المتوفى سنة ١٦١هـ) قسّم المؤلف جيل التابعين إلى عدّة فئات، وذلك باعتبار انتماء علمائها لمختلف الأمصار الاسلامية (انظر: ص٦٢- ١٢٦).

تنوع المعارف الإسلامية عند التابعين

تجدر الاشارة هنا إلى أنّ بعض التابعين جمع بين علوم شتّى، وتخصّصات متنوعة، فمثلا الامام الحسن البصري (المتوفّى سنة ١١٠هـ) جمع في حلقات التدريس بين موضوعات متعدّدة، فكانت له حلقة في معاني الزهد يعقدها في مجلس خاص ببيته، وكان يُدرّس في حلقته داخل المسجد الفقه والحديث وعلوم القرآن واللغة، وسائر العلوم. ومن طلابه من صحبه للحديث، وللفقه، وللقرآن الكريم، وللبلاغة والبيان. (الذهبي، السير ٤/٥٧٩).

وذُكر عن التابعي قتادة بن دعامة (المتوفى سنة ١١٧هـ) أنّه كان عالما بالتفسير والفقه، وباختلاف العلماء، ورأس في العربية، وأيام العرب وأنسابها. وقيل أنّ الرجلين من بني أميّة كانا يختلفان في البيت من الشعر، فيبردان بريداً إلى العراق يسألان قتادة عنه. (انظر: ابن سعد: طبقات ٧/٢٢٩، الذهبي: سير ٥/ ٢٧٦، ٢٧٨). وكان محمد بن شهاب الزهري (ت: سنة ١٢٤هـ) أجمع علماء زمانه للعلوم، وتحدث في موضوعات عديدة، منها: الحديث والتفسير والترغيب وانساب العرب. (أبو نعيم، الحلية ٣/٣٦٠؛ والذهبي،

السير ٥/٣٢٦، ٣٢٨، وابن كثير،البداية والنهاية ٩/ ٣٤٠).

سمات الفكر التربوي في عصر التابعين

من العسير على الباحث التربوي أن يصل إلى تصور واضح ودقيق لطبيعة وسمات الفكر التربوي في عصر التابعين، لما يلزم الباحث في مثل هذا التوجّه للأمور التالية:

أ- استقراء شامل لتاريخ التربية الإسلامية لتلك الحقبة الزمنية، ثمّ تمحيص دقيق للكم الهائل من الروايات، ومحاولة بلورة الأفكار والاتجاهات التربوية التي تكمن في ظلالها.

ب- تتبع دقيق لمصادر التراث التربوي الإسلامي، وبالأخص كتب التراجم التي ضمّت الروايات الكثيرة عن علماء التابعين، لانتقاء واختيار الصحيحة منها. فمعرفة مقدار العطاء التربوي لجيل التابعين، والوقوف على حجم القيم والمفاهيم التربوية التي سادت في مجتمعاتهم، تمكن الباحث الوصول إلى تصور صحيح لطبيعة الفكر التربوي ضمن إطاره الواقعي.

ويظهر للباحث أنّ سمات الفكر في هذا العصر تُحدّدها ثلاث اتجاهات:

(١) النزعة الفقهيّة للفكر التربوي، فقد عكست التربية الإسلامية في عصرهم الواقع الإجتماعي والعلمي لحال العالم والمتعلم، وعُرض الفكر التربوي من وجهة نظر فقهية، أُعتمدت فيها الأصول في الإستنباط والتنظير.

(٢) هناك تشابه كبير في عناصر الفكر التربوي بين عصر الصحابة، وعصر التابعين، لأنّ التصاق جيل الصحابة بالتابعين أدّى إلى وجود تقارب كبير في عناصر الفكر التربوي رغم توسّع دائرته في عصر التابعين. ومكن هذا التقارب جيل التابعين من الوقوف مباشرة على آراء الصحابة، وتوجهاتهم التربوية، ثمّ الإستفادة منها بغية تصور سليم لجوانب التربية الإسلامية.

(٣) تمثّل القيم العقدية في عصر التابعين الاطار العام الذي انبثقت عنه اتجاهات الحركة الفكرية. فعالميّة الرسالة الاسلامية جعلت خيمة التعليم تتسع ليستظل تحت فيئها كلّ أصناف البشر دون النظر إلى نوع الجنس أو لونه أو أصوله. فنجد في جيل التابعين كثير من فقهاء الأمصار هم من الموالي[٢]، فمن فقهاء العراق الحسن بن أبي الحسن، ومحمد بن سيرين، ومن فقهاء مكة، عطاء بن أبي رباح، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وسلمان بن يسار، ومن فقهاء المدينة، زيد بن أسلم، ومحمد بن المنكدر، وناجح بن أبي نجيح، وفي اليمن طاووس وابنه، وابن منبه. وفي خراسان عطاء بن عبد الله الخراساني، وفي الشام مكحول، وفي الكوفة الحكم بن عتبة، وحمّاد بن أبي سليمان. (انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد ٢/٢٦٢).

وورد عن عطاء بن أبي رباح قوله: «دخلت على هشام بن عبد الملك بالرصافة، فقال ياعطاء، أليس لك علم بعلماء الامصار ؟ قلت: بلى ياأمير المؤمنين. فقال: من فقيه أهل المدينة ؟ قلت نافع مولى ابن عمر، فقال: فمن فقيه أهل مكة ؟ قلت عطاء بن أبي رباح. قال: مولى أم عربي؟ قلت: لا بل مولى. قال: فمن فقيه أهل اليمن ؟ قلت: طاووس بن كيسان. قال: مولى أم عربي ؟ قلت: لا بل مولى» (أنظر: المكي، مناقب أبي حنيفة).

وكان لعلماء التابعين أثر كبير في بلورة الرحلة العلميّة، التي بدورها مثّلت اتجاهات متميّزة ساهمت في تنشيط حركة الفكر التربوي الإسلامي، وتوسيع دائرته. وكانت الرحلة العلميّة تسير باتجاهين: الأوّل: الرحلة في طلب العلم، والثاني: الرحلة بهدف نشر العلم وتبليغه..

أبرز موضوعات التعليم الإسلامي في عصرهم

كانت السمة التربوية السائدة لموضوعات التعليم الإسلامي خلال القرن الأول الهجري هي أنّ العلماء يتكلّمون في تخصصات متنوعة، وفروع متعددة، ولم تكن المؤلفات منظمة ومبوّبة بالطريقة التي شهدتها القرون التالية.

ويبدو أنّ التشعبات والتفريعات في العلوم الشرعيّة أخذت تتوسّع بشكل أكبر في عصر التابعين. ويظهر ذلك من وصيّة الامام محمد بن شهاب الزهري (ت: سنة ١٢٤هـ)، لأحد تلاميذه يونس بن يزيد (ت: سنة ١٥٩هـ)، قال فيها: «يايونس، لاتكاثر العلم، فإنّ العلم أودية، فأيّها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيّام والليالي، ولاتأخذ العلم جملة، فإنّ من رام أخذه جملة، ذهب عنه جملة، ولكنّ الشيء بعد الشيء مع الأيّام» (ابن عبد البر، جامع بيان العلم ١/ ١٢٥).

وكان بعض التابعين يُختبر من قبل الصحابة في تلقيه العلوم عن جيلهم، ومدى اتقانه لها، لأجل الاطمئنان على سلامة التواصل العلمي بينهما. فقد اختبر عمر بن الخطاب التابعي زياد بن أبي سفيان (المتوفى سنة ٥٣هـ)، فسأله عن موضوعات متنوعة في الفرائض والسنن والقرآن. (ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ١٨٧/٦)[٤] ونتيجة للتواصل العلمي بن الجيلين، فقد سادت بعض موضوعات التعليم الاسلامي في عصر التابعين، كان من أهمّها :

التفسير[٥]:

كانت بداية نشأته عندما شرع النبي ﷺ يشرح كلام الله، ويبيّن للناس مانزل عليه من الحق. فما كان الصحابة يجرؤون على تفسيره، وصاحب الوحي بين ظهرانيهم. فلمّا انتقل النبي صلى الله عليه وسلّم إلى الرفيق الأعلى، تابع أصحابه تفسير ماأشكل على الناس من معاني آياته، وبيان دلالاته، وتوضيح أحكامه. ومن أشهر المفسرين في جيل الصحابة: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الاشعري، وعبد الله بن الزبير. ومن أبرز هؤلاء العشرة عبد الله بن عباس الذي سُمّي بـ «تُرجمان القرآن» ومن غير أولئك العشرة، ممّن ورد عنهم التفسير، أبو هريرة، وأنس بن مالك، وعبد الله بن عمرو،وجابر بن عبد الله، والسيّدة عائشة أمّ المؤمنين. (أنظر: السيوطي، الاتقان ١٨٧/٢؛ وصبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن ص ٢٩، ٢٧٩).

أمّا دور علماء التابعين في هذا التخصّص فقد أخذوه عن شيوخهم من الصحابة، فعن التابعي الجليل عكرمة بن عبد الله (ت: سنة ١٠٥هـ) أنّه قال: «كان ابن عباس في العلم بحرا ينشقّ له الأمر من الأمور،...، فلمّا عمي أتاه الناس من الطائف ومعهم علم من علمه، أو قال كتب من كتبه، فجعلوا يستقرؤونه، وجعل يقدّم ويؤخّر، فلمّا رأى ذلك، قال: إنّي تلِهت[أي تحيّرت] من مصيبتي هذه، فمن كان عنده علم من علمي، فليقرأ عليّ فإنّ إقراري له كقرائتي عليه، قال :فقرؤوا عليه» (الذهبي، سير ٣٥٥/٣).

وعن الأعمش (سليمان بن مهران، المتوفى سنة ١٤٨هـ) عن أبي وائل قال: «خطبنا ابن عباس، وهو أمير على الموسم، فافتتح سورة النور، فجعل يقرأ ويفسّر، فجعلت أقول:«مارأيت ولاسمعت كلام رجل مثل هذا، لوسمعته فارس والروم لأسلمت» (الحاكم، المستدرك ٥٣٧/٣، وأبو نعيم، الحلية ٣٢٤/١).[٦]

وهناك جمهرة من التابعين اهتمّوا بالقرآن وعلومه، من بينهم: الإمام الحسن بن يسار البصري (ت: سنة ١١٠هـ)، فقد قال عنه حميد بن أبي حميد البصري (ت: سنة ١٤٢هـ): قرأت القرآن كلّه على الحسن البصري ففسّره. وقال منصور بن زادان (ت: سنة ١٣١هـ)[٧]: سألنا الحسن البصري عن القرآن

ففسّره كلّه على الاثبات» ((الذهبي، السير ٤/٥٨١؛ والفسوي، المعرفة والتاريخ ٢/٤٠). وكان التابعي محمد بن كعب القرضي (ت: سنة ١١٣هـ) من أعلم الناس بتأويل القرآن الكريم، وكذلك مالك بن دينار (ت: سنة ١٣١هـ) كان من أعيان كتبة المصاحف (الذهبي، السير ٥/٦٨، ٣٦٢).

وهكذا أتمّ علماء التابعين المسيرة بعد أصحاب رسول الله ﷺ فنشأت من خلالهم مدارس فكرية في الامصار التي انتشروا فيها. يقول ابن تيميّة: «أعلم الناس بالتفسير أهل مكة، لأنّهم أصحاب ابن عباس، كمجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاووس وغيرهم، وكذلك في الكوفة أصحاب ابن مسعود، وعلماء أهل المدينة في التفسير مثل: زيد بن أسلم الذي أخذ عنه ابن عبد الرحمن بن زيد، ومالك بن أنس» (السيوطي، الاتقان ٢/٣٢٣، وانظر: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص/ ٢٩٠).

وأذكر هنا بعض علماء التفسير من التابعين، مع الاشارة إلى علماء الصحابة الذين أخذ التابعون عنهم، وهم :

سعيد بن جبير (ت، سنة ٩٥هـ)

أخذ علم التفسير والتأويل[٨] عن الصحابي عبد الله بن عباس (ت: سنة ٦٨هـ) الذي كان عالما بالقرآن الكريم وتأويله وتفسيره، وقد دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهمّ علّمه الكتاب»[٩] وفي رواية «اللهمّ علمه الحكمة»[١٠] وكان عبد الله بن عباس قد قرأ القرآن الكريم على أبي بن كعب (ت: سنة ٢١)، وزيد بن ثابت (ت: سنة ٤٥هـ) (الذهبي، السير ٣/٣٣٢).

عبد الله بن حبيب، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى سنة ٧٤هـ).

من علماء التابعين بالكوفة، ومن قرّائهم، أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود (ت: سنة ٣٢هـ)، الذي كان قد اختصّ بعلوم القرآن وتلاوته، وأعلم أصحاب رسول الله ﷺ بكتاب الله، فقد قال عن نفسه: «والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي أنّي أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم».[١١]

وكذلك أخذ السلمي القراءة عن الصحابي زيد بن ثابت[١٢] وتلا عليه القرآن. (ابن حبان البستي :مشاهير ص١٠٢، رقم ٧٥٣؛ والذهبي، السير٢/٤٢٧).

عاصم الله بن عبد الله، أبو ادريس الخولاني (ت، سنة ٨٠هـ).

من كبار عبّاد أهل الشام وقرّائهم، أخذ العلم عن الصحابي أبي بن كعب الأنصاري (ت: سنة ٢١هـ)، والذي كان قد جمع القرآن الكريم في عهد رسول الله ﷺ، وعرضه عليه. قال عن نفسه: «إنّي تلقيت القرآن ممّن تلقاه من جبريل عليه السلام وهو رطب (الامام احمد، المسند ٥/١١٧، والذهبي، سير أعلام النبلاء ١/٣٩٠، ٣٩١). وقال عنه رسول الله ﷺ: «أقرأهم لكتاب الله أبي بن كعب» وأوصى الصحابة أن يأخذوا القرآن عن أربعة، وذكر منهم أبي بن كعب.[١٣]

مجاهد بن جبر (ت، سنة ١٠٤هـ)

تلقاه عن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال مجاهد: «عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته، أوقفه عند كلّ آية منه وأسأله عنها» (ابن تيمية، مقدمة في اصول التفسير ص٤٤).

الحديث الشريف،

بدأ الاهتمام بالحديث منذ عصر السيرة النبويّة، واتجه المسلمون إلى حفظ سنة الرسول ﷺ، ثم شمل الاهتمام بعد ذلك آثار الصحابة وأقوالهم. وأدى الوضع في الحديث الى الاهتمام بالنقد، نقد المتن أولا ثم نقد الرواة (أو الجرح والتعديل)، وكان لهذا الاتجاه تأثير في منهج دراسة التاريخ الإسلامي. (أنظر: الدوري، المؤسسات ١/١٨).

وتركز الإهتمام في بداية عهد الاسلام بدراسة القرآن الكريم، والعمل بماجاء فيه. واستمرّ ذلك في عهد الخلفاء الراشدين، فقد كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى الأمصار يمنعهم كتابة الحديث، والاقتصار على القرآن الكريم خشية خلط القرآن بالحديث. يَذْكر قرضة بن كعب الانصاري (ت: مابين ٣٥-٤٠هـ) أنّه لمّا أراد الذهاب مع عدد من أصحابه إلى الكوفة شيّعهم عمر بن الخطاب ﷺ وقال لهم: «إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل، فلا تصدّوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جرّدوا القرآن، وأقلّوا الرواية عن رسول الله ﷺ. (ابن سعد، الطبقات ٧/٦).

وفي عصر التابعين ظهر الاهتمام بعلم الحديث ودخل مرحلة جديدة، حيث ظهر علماء كثيرون من التابعين اهتمّوا بجمع الحديث وتدوينه، وروايته وحفظه، وتناقلوه عن أصحاب رسول الله ﷺ. يقول أبو هارون العبدي: «كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخدري (سعد بن مالك بن سنان الخزرجي المتوفى سنة ٦٤هـ) قال: مرحبا بوصيّة رسول ﷺ، قلنا: وما وصيّة رسول الله ﷺ؟ قال: قال لنا رسول الله ﷺ: سيأتي من بعدي قوم يسألونكم الحديث عنّي، فإذا جاؤوكم فألطفوهم وحدّثوهم » (الرامهرمزي، المحدث الفاصل ص ١٧٦)

وأدرك التابعون فضل طلب هذا العلم، فقد قال الأعمش (سليمان بن مهران المتوفى سنة ١٤٨هـ): لا أعلم قوما أفضل من قوم يطلبون هذا الحديث، ويحبون هذه السنّة، وكم أنتم في الناس؟ والله لأنتم أقلّ من الذهب. (الرامهرمزي، المحدث الفاضل، ص١٧١). وقال وهب بن منبّه: «طوبى لمن وسعته السنّة فلم يعدُها» (الذهبي، السير ٥٥٢/٤)

وقسّم الامام الذهبي (ت: سنة ٧٤٨هـ) علماء الحديث من التابعين إلى ثلاث طبقات، هي:

(١) الطبقة الأولى: وهم كبار التابعين، وعددهم ٧٢.

(٢) الطبقة الثانية: وهم أئمّة التابعين، وعددهم ١٠١.

(٣) الطبقة الثالثة: طبقة الزهري وقتادة، وعددهم٩٣.

(أنظر: المعين في طبقات المحدثين ص ٣٢-٥٠).

وكان للإمام الزهري دور كبير في جمع وتدوين أحاديث رسول الله ﷺ، فقد ذكر ابراهيم بن سعد (ت: سنة ١٨٣هـ) عن أبيه قوله: «ماروُي أحد أجمع بعد رسول الله ﷺ ماجمع ابن شهاب الزهري»، وقال عنه أبو الزناد (عبد الله بن ذكوان، المتوفى سنة ١٣١هـ): «كنّا نطوف مع الزهري على العلماء ومعه الألواح والصحف يكتب فيها الحديث» (الذهبي، السير ٣٢٩/٥، ٣٣٥). ويرى الإمام الزهري ضرورة رواية الحديث بالاسناد لأجل معرفة رواته وأحوالهم. قال سفيان بن عيينة (ت: سنة ١٩٨هـ): حدّث الزهري يوما بحديث، فقلت: هاته بلا اسناد، فقال: أترقى السطح بلا سلّم؟. (الذهبي، السير ٣٤٧/٥).

الفقـــــه:

أولى النبي ﷺ هذا الموضوع اهتماماً خاصاً لما فيه من أثر بالغ في ارساء أحكام وتعاليم الدين الإسلامي، فقد بعث مجموعة من أصحابه (منهم: معاذ بن جبل، وعبدالله بن زيد، ومالك بن عبادة، وعقبة بن نمر، ومالك بن مره) ومعهم كتاب فيه تفاصيل الزكاة. (ابن هشام ٤/ ١٧٥)

وكتب النّبيّ ﷺ كتاباً في الفرائض والسنن والصدقات والجروح والديات، بعثه إلى عمرو بن حزم الأنصاري، بعدما استعمله على (نجران) ليفقه أهلها في الدين، ويعلمهم الأحكام. (أنظر: الكتاني، التراتيب الادارية ٢/ ٢٥١).

لقد كانت بدايات المدارس الفقهيّة في الربع الأخير من القرن الأول الهجري، حيث ان متطلبات الحياة العملية والتطور، وضرورة العودة الى الأصول - القرآن والحديث - اضافة الى الاجتهاد، لمواجهة المشاكل وتنظيم شؤون الحياة وفق اسس الاسلام، أدت الى بدايات الفقه ومن ثم تطوره، فظهرت المدارس الفقهية. وكان للقراء والعلماء والقضاة دور مهم في

تطور الفقه، فنشأ فيه خطّان: فقه الرأي وفقه الأثر، وذلك في ضوء التوسع في استعمال الرأي أو في الرجوع للحديث. (أنظر: عبد العزيز الدوري، المؤسسات ص١٥-١٨).

وكان من أصحاب الفتوى من الصحابة، عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبو موسى الأشعري – رضي الله عنهم أجمعين–.(بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٩/٥؛ الذهبي، السير ٤٣٣/٢).

وتميّز عمربن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن مسعود، بالقضاء، قال عامر بن شراحيل الشعبي (ت: سنة ١٠٣هـ): القضاة أربعة، فذكرهم.(بدران، تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٥٠/٥؛ والذهبي السير ٤٣٤/٢). وكان معاذ بن جبل من أعلم الصحابة بالحلال والحرام، فقد شهد له النبي ﷺ بذلك فقال: «وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل».[١٤]

وأخذ هذا العلم عن الصحابة جمهرة من التابعين الذين تتلمذوا عليهم وسمعوا منهم، فقد أخذ عن معاذ بن جبل مجموعة من التابعين الذين ساهموا في نشر العلم، كان من بينهم الحارث بن عمير الزبيدي، قال ابن عساكر(ت: سنة ٥٧١هـ): « لمّا حضرت معاذ بن جبل الوفاة (ت: سنة ١٨هـ) بكى من حوله، فقال: مايبكيكم؟ فقال أحد طلابه (الحارث بن عمير الزبيدي): والله ما نبكي على قرابة بيننا وبينك، ولا على دنيا نصيبها، ولكن نبكي على العلم الذي ينقطع عنّا بعد موتك. فقال: ابتغوا العلم عند عمر وعثمان وعلي، فإن فقدتموه ولم تقدروا عليه فاطلبوه عند ثلاثة: عويمر (بن عامر الانصاري، أبو الدرداء المتوفى سنة ٣٢هـ) وعبد الله بن مسعود (ت: سنة ٣٢هـ)، وسلمان الفارسي (ت: سنة ٣٦هـ) رضي الله عنهم. فلمّا قضى معاذ نحبه، انطلق الحارث حتّى أتى أبا الدرداء بحمص، فمكث عنده ما شاء الله أن يمكث...، ثمّ رحل إلى الكوفة فأخذ يحضر مجلس عبد الله بن مسعود بكرة وعشيًا، ثمّ رحل إلى المدائن فمكث عند سلمان الفارسي ماشاء الله أن يمكث، ثمّ عاد إلى الشام. (ابن عساكر ٤٥/٤، ترجمة الحارث).

وكان الحسن بن يسار البصري (ت: سنة ١١٠هـ) أعلم التابعين بالحلال والحرام اضافة إلى اشتهاره بعلم التفسير. وكذلك عطاء بن أبي رباح (ت: سنة ١١٤هـ) كان أعلم الناس بمناسك الحج، قال سلمة بن دينار (أبو حازم المتوفى سنة ١٤٠هـ): «ماأدركت أحدا أعلم بالحج من عطاء بن أبي رباح» (الذهبي، السير ٨١/٥). وممّن برز من التابعين في الفقه، محمّد بن شهاب الزهري (ت: سنة ١٢٤هـ)، قال عنه ابن أبي الزناد (عبد الله بن ذكوان المتوفى سنة ١٣١هـ): «كنّا نكتب الحلال والحرام، يكتب كلّ ماسمع، فلمّا احتيج إليه، علمت أنّه أعلم الناس» (الذهبي، السير ٣٣٢/٥).

الفرائض:

كان أفرض أصحاب رسول الله ﷺ زيد بن ثابت الأنصاري (ت: سنة ٤٥هـ)، قال عنه النبي ﷺ: «أفرض أمّتي زيد بن ثابت» (الحاكم: المستدرك ٣/ ٤٢٢؛ ابن سعد: طبقات ٣٥٩/٢)[١٥]. ونعته الإمام الذهبي (ت: سنة ٧٤٨هـ) بقوله: «شيخ المقرئين والفرضيين» (السير٤٢٦/٢).

ومن بين الصحابة الذين اهتمّوا بهذا التخصص الصحابي الجليل عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت: سنة ٣٥هـ) فقد قال عنه محمد بن مسلم الزهري (ت: سنة ١٢٤هـ): «لو هلك عثمان وزيد في بعض الزمان لهلك علم الفرائض، لقد أتى على الناس زمان، ومايعلمهما غيرهما» (الدارمي: سنن ٣١٤/٢؛ الذهبي: السير ٢/ ٤٣٦).

وأخذ علم الفرائض عن الصحابة، جمهرة من التابعين، وحفظوا عنهم مسائله ودقائقه، فعن محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة –ابن أبي ذئب (ت: سنة

١٥٨هـ)، أنّ الامام محمد بن شهاب الزهري كان قد دخل مجلس الخليفة عبد الملك بن مروان (ت: سنة ٨٦هـ) في بلاد الشام، فسأله الخليفة عن قضاء عمر بن الخطاب في أمّهات الأولاد، فذكر له قسمة الفرائض، وحدّثه بحديث عمر في ذلك رواية عن سعيد بن المسيب (ت: سنة ٩٤هـ) (الذهبي، سير اعلام النبلاء ٥/٣٢٩)

اللغة العربية:

بدأت الإهتمام باللغة العربيّة في عهد مبكّر لضرورتها لقراءة القرآن، ويسبب ظهور اللحن بين الموالي، فخاف المسلمون من امتداد هذا اللحن إلى القرآن الكريم. يقول ابن خلدون: «وخشي أهل العلوم أن تفسد تلك الملكة رأسا، ويطول العهد بها فينغلق القرآن والحديث على المفهوم، فاستنبطوا من مجاري كلامهم قوانين لتلك الملكة مطّردة شبّه الكليات والقواعد، يقيسون عليها سائر أنواع الكلام، ويلحقون الاشباه بالأشباه، مثل أنّ الفاعل مرفوع، والمفعول منصوب، والمبتدأ مرفوع. ثمّ رأوا تغيّر الدلالة بتغيّر حركات هذه الكلمات، فاصطلحوا على تسميته اعرابا، وتسمية الموجب لذلك التغيّر عاملا، وأمثال ذلك. وصارت كلّها اصطلاحات خاصّة بهم، فقيّدوها بالكتاب، وجعلوها صناعة لهم مخصوصة، واصطلحوا على تسميتها بعلم النحو» (ابن خلدون، المقدمة ص٧٥٤).

وارتبط علم النّحو بالقرآن الكريم، فالنحاة الأوائل كانوا من أصحاب القراءات القرآنيّة، بل ان الدراسات اللغوية ظهرت نتيجة للدراسات القرآنية. «واعتمد الأمويّون العربية لغة في الادارة، ولكن ذلك لم يكف لشمولها، فاتجه عبد الملك الى توحيد الادارة بتعريب الدواوين المالية في الولايات. وتحقّق له ذلك في الشام والعراق ثم مصر، وتم التعريب زمن هشام بن عبد الملك في خراسان. وتعد هذه الخطوة عملية كبرى أغنت اللغة العربية وفتحت الباب لنشأة الكتابة الفنية بالعربية. وقد ظهرت في أواخر الدولة الأموية فئة الكتاب التي صار لها شأن كبير في الادارة إبّان العصر العباسي» (الدوري، المؤسسات ١/١٥). وفي عصر التابعين، ومع بداية عهد الدولة الاموية، في خلافة معاوية بن أبي سفيان (ت: سنة ٦٠هـ) ظهر الاهتمام باللغة العربية، وكان أول من مثّل هذا الاتجاه أبو الأسود الدؤلي (ت: سنة ٦٩هـ) الذي أخذ قواعد العربية عن علي بن أبي طالب الذي، وهو أول من تكلّم في علم النحو. (الذهبي، السير ٤/٨٣)[١٦] وإلى ذلك يشير ابن خلدون بقوله: «وأول من كتب فيها أبو الاسود الدؤلي من بني كنانة، ويقال باشارة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأنّه رأى تغيّر الملكة فاشار عليه بحفظها ففزع إلى ضبطها بالقوانين الحاضرة المستقراة. ثمّ كتب فيها الناس من بعده إلى أن انتهت إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي أيام الرشيد، وكان الناس أحوج ماكان الناس إليها لذهاب تلك الملكة من العرب، فهذّب الصناعة، وكمّل أبوابها، وأخذها عنه سيبويه فكمّل تفاريعها، واستكثر من أدلّتها وشواهدها ووضع فيها كتابه المشهور الذي صار إماما لكلّ ماكتب فيها بعده» (المقدمة ص٧٥٤ . ٧٥٥).

ويقرر محمّد بن الحسن الزبيدي (ت: سنة ٣٧٩هـ) في كلامه عن أبي الأسود الدؤلي، بأنّه «أول من أسس العربية» (أنظر: طبقات النّحويين ص ٢١) ويعلّل المازني (بكر بن محمد المتوفى سنة ٢٤٩هـ) أنّ السبب الذي وُضعت له أبواب النّحو هو أنّ بنت أبي الأسود الدؤلي قالت له (أي لأبيها): ماأشدّ الحرّ !! فقال: الحصباء بالرمضاء، قالت: إنّما تعجبت من شدّته، فقال: أوقد لحن الناس؟ فأخبر عليا بن أبي طالب بذلك، فأعطاه أصولا بنى عليها علم النحو وعمل بعده عليها. وأخذ عن أبي الأسود الدؤلي علم النحو عنبسة الفيل، وأخذ عن الأخير ميمون الأقرن، ثمّ أخذه عن ميمون، عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي، وأخذه عنه عيسى بن عمر، وأخذه عنه الخليل بن أحمد الفراهيدي، وأخذه عنه سيبويه، وعن سيبويه أخذه سعيد بن مسعده المجاشعي، الاخفش الاوسط (ت: سنة ٢١٥هـ). (الذهبي، السير ٤/٨٣)[١٧] وبذلك أضيفت مادة النحو

في عصر التابعين إلى قائمة موضوعات التعليم الاسلامي.

نتائج البحث

تميّز هذا البحث بأنّه تناول أبرز عصر اسلامي بعد عصر السيرة النّبويّة المطهّرة، عصر التابعين. وبسبب التماس بين العصرين، والتقاء الجيلين، برزت أهميّة البحث، وبالأخصّ أهميّة تناول موضوعات التعليم الإسلامي، وهو جانب هام من جوانب الفكر التربوي لعصر التابعين، ومن هنا فإنّ أبرز نتائج البحث تمثلت في النقاط التالية:

١- تحديد منضبط لجيل التابعين، وطبقاتهم.

٢- بيان أبرز سمات وخصائص الفكر التربوي الإسلامي في عصرهم، ومدى اتّساع دائرته، وتنوع موضوعاته.

٣- الوقوف على أبرز موضوعات التعليم الإسلامي، التي تُعدّ من أظهر أركان الحركة الفكريّة في عصرهم، ثمّ بيان دور التابعين في ارساء قواعدها، وبلورة عناصرها.

٤- اظهار حلقة التواصل المعرفي في انتقال موضوعات التعليم الإسلامي، بين الصحابة (جيل التلقي عن رسول الله ﷺ) وبين التابعين (جيل التلقي عن الصحابة رضي الله عنهم).

الهوامش

(١) الآثار التي حثّت على طلب العلم وأعلت من شأن العلماء كثيرة، ولا يسع الباحث هنا ذكرها، ويمكن النظر في بعضها: ففي القرآن الكريم، أنظر: سورة آل عمران – آية ٧، ٨١، ٩٧–، والنساء – آية ١٦٢ –، والكهف – آية ٦٥ –، ويوسف – آية ٦، ٦٨، ٧٦ –، والإسراء – آية ٧٠ –، والنمل – آية ٤٠ –، والقصص – آية ٨٠ –، والعنكبوت ٤٩ –، والمجادلة – آية ١١ –، وطه – آية ١٤ –، وطه – آية ١١٤ –، وفاطر – آية ٢٨. وفي السنة النبوية، أنظر: صحيح البخاري، ١/٢١ – ٤٢، وابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ١/٧–٥٩ فقد جمع أحاديثا كثيرة عن منزلة العلم ومعلمه وطالبه. وفي بعض أقوال السلف، أنظر: ابن القيم، مدارج السالكين ٢/٤٦٤ – ٤٨١

(٢) رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري٧/٣) في فضائل أصحاب النّبيّ ﷺ ، رقم (٣٦٥).

(٣) وهو الاسم الذي أطلقه المؤرخون على غير العرب.

(٤) ورد النّص في ترجمة: زياد بن عبيد (الذي عرف باسم زياد بن أبيه). وانظر: ملكة أبيض: التربية والثقافة العربية ص/٢٥١.

(٥) المعنى الاصطلاحي للتفسير هو: علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والاشارات النازلة فيها، ثمّ ترتيب مكيّها ومدنيّها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصّها وعامّها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسّرها. وزاد فيها قوم فقالوا: علم حلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها. (البرهان في علوم القرآن ٢/١٤٨).

(٦) وأوردها الإمام الذهبي في سير أعلام النبلاء بزيادة « والترك » أنظر:٣/٣٥١

(٧) من أتباع التابعين، من أهل واسط (انظر ترجمته في ابن حبان: مشاهير علماء الامصار ص/ ١٧٦، رقم الترجمة ١٣٩٧).

(٨) التأويل أصله في اللغة "الأوْل"، ومعنى قولهم: ماتأويل هذا الكلام: أي إلامَ تؤول العاقبة في المراد به، كما قال تعالى: ﴿يوم يأتي تأويله﴾ (الأعراف ٥٣) أي تكشف عاقبته، ويقال: آل الأمر إلى كذا، أي صار إليه، وقال تعالى: ﴿ذلك تأويل مالم تسطع عليه صبرا﴾ (الكهف:٨٢). وقيل

في اللغة: قد أوّلته فآل: أي صرفته فانصرف، فكأنّ التأويل في القرآن الكريم هو صرف الآية إلى ماتحتمله من المعاني (البرهان في علوم القرآن ١٤٨/٢)

(٩) رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ١٦٩/١) رقم الحديث (٧٥) كتاب العلم، وفي فضائل الصحابة، رقم الحديث ٣٧٥٦ (فتح الباري ٧/ ١٠٠)

(١٠) رواه البخاري (المرجع السابق)، ورواه الترمذي في السنن، رقم الحديث (٣٨٢٤)، بيروت١٩٩٤.

(١١) رواه البخاري في صحيحه (فتح الباري ٤٦/٩) رقم الحديث(٤٩٩٩)، كتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب النبي ﷺ .

(١٢) كان زيد بن ثابت قد قرأ القرآن كلّه أو بعضه على رسول الله ﷺ. قال عنه عامر بن شراحيل الشعبي: «غلب زيد الناس على اثنتين، الفرائض والقرآن» (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤٢٧/٢، ٤٣٢/٢. وانظر: ابن بدران: تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤٤٩/٥)

(١٣) رواه البخاري، صحيح (فتح الباري ٤٦/٩) رقم الحديث (٤٩٩٩) ،فضائل القرآن ،باب القرّاء من أصحاب النبي ﷺ وانظر: جامع الترمذي (٥/ ٤٣٥) رقم الحديث (٣٨١٥) كتاب المناقب.

(١٤) رواه الترمذي، الجامع، حديث رقم (٣٨١٥)، كتاب المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل؛ ورواه الحاكم في المستدرك ٤٢٢/٣.

(١٥) الحديث صححه ابن حبّان (انظر: صحيح ابن حبّان، رقم الحديث ٢٢١٨).

(١٦) انظر: أبو الأسود الدؤلي ونشأة النّحو العربي، للدجني، طبعة الكويت.

(١٧) وانظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ٩٥/٣، والاصفهاني، الأغاني ٢٩٨/١٢.

Most Prominent Subjects of Islamic Education During the Age of the Followers

Farouq Al-Samerra'i
Yarmouk University, Irbid, Jordan

Abstract

This study presents an identification and an introduction of the Prophet's followers, their classes, and the variety of Islamic subjects of the prominent scientists among them. The study also points out some characteristics and traits of the educational ideology as well as the most important educational subjects that prevailed at that time. These subjects represents the central axis of Islamic educational ideology at that stage. Such subjects include Al-Tafseer, Al-Fara'ed, Al-Hadith Al-Sharif and Arabic language.

Besides, the study points out the connection between the age of Al-Sahabah and that of the followers, and how the followers maintained and elaborated on the fields of knowledge that prospered during the age of Al-Sahabah.

In order to safeguard against confusion between Al-Sahabah and followers or followers of followers, the study adopts only verified tales and news of followers.

المصادر والمراجع

المصادر

أحمد بن حنبل (ت:٢٤١)، المسند، وبهامشه منتخب كنز العمال للمكتقي الهندي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٩٩٨٣م.

البخاري، محمّد بن اسماعيل (ت: ٢٥٦ هـ) الجامع الصحيح، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

الترمذي، محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩هـ) الجامع الصحيح، القاهرة، ١٩٦٢م. ودار الفكر، بيروت١٩٩٤م.

ابن تيميّة، أحمد بن عبد الحليم (ت:٧٢٨هـ) مقدمة في اصول التفسير، ار الحياة، بيروت ١٩٨٠م.

ابن الجزري، شمس الدين محمّد بن محمد (ت: ٨٣٣هـ) طبقات القراء (ويُسمّى غاية النّهاية في طبقات القراء)، مصر، ١٣٥١هـ.

الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت: ٧٤٨هـ) المستدرك على الصحيحين، بيروت، دار الكتاب

العربي، وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي(بدون تاريخ)

ابن حبان، محمّد بن حبان البستي (ت: ٣٥٤هـ)، **مشاهير علماء الأمصار**، عني بتصحيحه م.فلايشهمر، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٩م.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت: ٤٦٣هـ)، **تاريخ مدينة بغداد**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.

ـــــــ، **الكفاية في علم الرواية**، دار الكتاب، بيروت، ١٩٨٦م، ط٢.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت: ٨٠٨هـ)، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن ابراهيم (ت: ٦٨١هـ) **وفيات الأعيان**، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ٢٥٥هـ) **السنن**، تحقيق، محمّد احمد دهمان، دمشق.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) **سير اعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، ط١.

ـــــــ، **المعين في طبقات المحدثين**، تحقيق: همّام سعيد، دار الفرقان.

ـــــــ، **تاريخ الإسلام**، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٣٦٨هـ.

الرامهرزي ، الحسن بن عبد الرحمن (ت: ٣٦٠هـ) **المحدث الفاضل بين الراوي والواعي**، تحقيق: محمد عجّاج الخطيب، دار الفكر، ط١، ١٩٧١م.

ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، طبعة الازهرية.

الزبيدي، محمد بن الحسن (ت: ٣٧٩هـ) **طبقات النحويين واللغويين**، القاهرة، ١٩٥٤م.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ) **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مصر ١٣٥٥هـ.

ابن سعد، محمد(ت: ٢٣٦هـ) **الطبقات الكبرى**، دار صادر، بيروت، ١٩٨٠، وطبعة ليدن.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت: ١٩١١هـ) **تدريب الراوي في شرح تقريب النّووي**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٨٥م

ـــــــ، **البرهان في علوم القرآن**.

الشيرازي، ابراهيم بن علي (ت:٤٧٦هـ)، **طبقات الفقهاء**، تحقيق: احسان عباس، ط٢، بيروت ١٩٨١م.

ابن عبد البر، يوسف(ت:٤٦٣هـ) ، **جامع بيان العلم وفضله**، دار الكتب، بيروت –دون تاريخ–.

العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، أبو الفضل (ت٨٠٦هـ)، **فتح المغيث**.

ابن عساكر، علي بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، **تاريخ مدينة دمشق**، المشهور بتاريخ ابن عساكر، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٥١، المجمع العلمي، والأصل المخطوط، دار الكتب الظاهرية.

الفسوي، يعقوب بن سفيان، **المعرفة والتاريخ**، تحقيق: الأستاذ أكرم ضياء العمري، بيروت ١٩٨١م.

ابن كثير، أبو الفداء الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) **البداية والنّهاية**، مكتبة المعارف، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

ـــــــ، **الباعث الحثيث**، دار المعرفة، بيروت،١٩٨١م، ط٢

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت: ٤٣٠هـ) **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٩٨٠م.

ابن هشام، **السيرة النبوية**، (د.ط)، بيروت/ دار الجيل، ١٩٧٥م.

ياقوت الحموي ياقوت بن عبد الله، **معجم الأدباء**، دار المستشرق، بيروت والقاهرة ١٩٣٠م.

الدجني، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النّحو العربي، طبعة الكويت.

المراجع

أبيض، ملكة، التربية والثقافة العربية الإسلامية، دار العلم، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

أمين، أحمد، ضحى الإسلام، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة ط٨، ١٩٨٤م.

الدجني، فتحي عبد الفتاح، أبو الأسود الدؤلي ونشأة النّحو العربي، ط١، الكويت.

الزركلي، خير الدين (ت: ١٩٧٦م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦/١٩٨٤م.

الصالح، صبحي، مباحث في علوم القرآن.